مناط الأحكام

للعالم الفقيه والعارف الحكيم المولى نظرعلي الطالقاني
(١٢٤٠ـ١٣٠٦هـ)

تحقيق محمد فاضل بخشايش ـ علي اوسط الناطقي

www.ketab.ir

المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية

مناط الأحكام

للعالم الفقيه والعارف الحكيم المولى نظرعلي الطالقاني (١٢٤٠ـ ١٣٠٦هـ)

تحقيق: جواد فاضل بخشايش ـ علي اوسط الناطقي

- **الناشر:** المعهد العالي للعلوم و الثقافة الإسلاميّة
- **الإعداد:** مركز إحياء التراث الإسلامي
- **الطبعة الأولى:** ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م
- **الكمّية:** ١٠٠٠
- **العنوان:** ٣٤٢؛ **التسلسل:** ٥٥٤

حقوق الطبع محفوظة للناشر

العنوان: طهران، شارع الانقلاب، مقابل مدخل جامعة طهران، عمارة فروزنده، الطابق الأرضي، الرقم ٣١٢

التلفون والفاكس: ٦٦٩٥١٥٣٤ ٩٨٢١+

ص.ب: ٣٧١٨٥/٣٨٥٨، الرمز البريدي: ١٦٤٣٩ـ٣٦

الموقع الإلكتروني: www.pub.isca.ac.ir

البريد الاكتروني: nashr@isca.ac.ir

المدخل الرئيسي:	الطالقاني، نظرعلي بن سلطان، ١٢٤٠ـ١٣٠٦هـ
العنوان والمؤلّف:	مناط الأحكام/ للعالم الفقيه والعارف الحكيم المولى نظرعلي الطالقاني؛ الإعداد مركز إحياء التراث الإسلامي
بيانات النشر:	طهران، شارع الانقلاب، مقابل مدخل جامعة طهران، عمارة فروزنده، الطابق الأرضي، الرقم ٣١٢، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م
بيانات الوصف:	٨٢٠+٦٨ ص
ردمك:	978-600-195-237-1
حالة الفهرسة:	CIP
ملاحظات المجال:	المصادر؛ و أيضاً في الهامش
ملاحظات المجال :	الفهارس العامة
الموضوع:	اصول فقه الشيعة ـ القرن ١٣هـ
الموضوع:	الفقه الجعفري ـ القرن ١٣ هـ
المدخل الإضافي:	فاضل بخشايش، جواد، ١٣٤٥ش
المدخل الإضافي:	الناطقي، علي اوسط، ١٣٣٢ش
المدخل الإضافي:	المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلاميّة. مركز إحياء التراث الإسلامي
تصنيف مكتبة الكونجرس:	BP ١٥٩/٨م٢ط١٣٩٤
تصنيف ديوي:	٢٩٧/٣١٢
رقم الإيداع:	٤١٣٦٩٦٣

www.ketab.ir

فهرس الموضوعات

مقدّمة التحقيق

تمهيد ٢١

الفصل الأوّل: ترجمة المؤلّف ٢٢

مصادر ترجمته ٢٢

مولده ونشأته ٢٣

نشأته العلميّة ٢٥

مكانته العلميّة والاجتماعيّة ٢٦

رسالة المولى نظر عليّ الطالقاني إلى الله تعالى وشكواه من الفقر والمسكنة ٢٨

مؤلّفاته ٣١

وفاته ومدفنه ٣٣

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب ٣٤

تاريخ تأليف الكتاب ٣٤

طبعة الكتاب ٣٥

الخاتمة: نحن والكتاب ٣٧

١ ـ نسخ الكتاب ٣٧

٢ ـ منهجنا في التحقيق ٣٨

www.ketab.ir

٣ ـ شكرٌ وثناء ٣٩
نماذج من مصوّرات النسخ الخطّيّة المعتمدة في التحقيق ٤١

في رحاب مناط الأحكام ٤٧
أ. تعريف مناط الحكم ٤٧
ب. الاصطلاحات المقاربة للمناط ٥٠
١. السبب والعلّة والموضوع ٥٠
٢. الضابط ٥٤
٣. القواعد الفقهيّة الكبرى والأشباه والنظائر ٥٤
٤. الحكمة ٥٧
٥. النظريّة الفقهيّة ٥٨
ج. ماينطق عليه موضوع الكتاب ٥٩
١. الموضوع المستظهر من الكتاب ٥٩
٢. مرور على المناطات الخمسة عشر ٦٠
د. تقسيمات ومناهج ٦٧

مناط الأحكام

الفنّ الأوّل في الفروع والظواهر

وفيه بحار: ٥
البحر الأوّل في بيان ما يتناهى وما لا يتناهى ٧
نهر في بيان برهان التناهي و اللاتناهي و ما يترتّب عليه ٧
نهر في بيان أنّ حكم الأصل حكم واقعي ٩
نهر في حكم الأُصول الجارية في تشخيص الموضوعات ١١

www.ketab.ir

البحر الثاني في بيان كثير يلزمه قليل من ضدّه ١٧
نهر في حكم ما إذا كان فيه خير كثير يلزمه شرّ قليل ١٧
نهر في وجوب الأخذ بالأحاديث ١٨
نهر في لزوم الأخذ بكلّ ما جعله الشارع حجّةً ١٩
نهر في أنّ الأصل عدم الحجيّة إلّا ما خرج ٢٠
نهر في أنّه لايعتنى بالظنون الشخصيّة ٢١
نهر في أقسام الشكّ في الأحكام ٢٤

البحر الثالث في بيان علّة التشريع وعلّة التعميم ٢٧
نهر في أنّ الأحكام الشرعيّة تابعة للمصالح والمفاسد ٢٧
نهر في بيان علّة تعميم الأحكام ٢٨
نهر في أنّ نسبة القدرة على طرفي المقدور على السواء ٢٩

البحر الرابع في بيان حفظ النظام ٣١
نهر في بيان فساد مايوجب الفساد و اختلال النظام ٣١
نهر في بيان حجيّة اليد والتصرّف لحفظ النظام ٣١
نهر في حجيّة أصالة الصحّة في أفعال المسلمين ٣٢
نهر في قاعدة «من ملك شيئاً ملك الإقرار به» ٣٤
الجدول الأوّل : إنّ من البديهيّات أنّ الإنسان مدنيّ بالطبع... ..... ٣٤
الجدول الثاني : إنّ هذا البرهان كما يجري في النائب الاختياري كذا يجري ٣٤
الجدول الثالث : إنّ مورد القاعدة ما اجتمع فيه أمران ٣٥
الجدول الرابع : إنّ الإشكال يقع كثيراً في الصغرى وليس في الكبرى إشكال ٣٦
الجدول الخامس : إنّ المقصود من قاعدة «من ملك» تصديقُه في إخباره بفعل ٣٨
نهر في أنّه يجب الحكم بصحّة خطوط العلماء و ختومهم ٣٨

www.ketab.ir

البحر الخامس في بيان «الضرورات تبيح المحظورات» ٣٩

نهر في بيان قاعدة «الميسور لايسقط بالمعسور» ٣٩

نهر في وجوب إتيان مايمكن من الواجبات غير المرتبطة ٤٠

نهر في تعارض الدليلين وهما على خلاف الأصل ٤١

نهر في بيان حدّ الاضطرار، والإكراه والتقيّة ٤٢

نهر في دفع توهّم التعارض بين آيات الجهاد و قاعدة الاضطرار ٤٤

البحر السادس في بيان تلازم الحدوث والبقاء ٤٩

نهر في عدم التلازم بين الحدوث والبقاء في الأحكام ٤٩

نهر في أنّ مطلوبيّة البقاء تستلزم مطلوبيّة الحدوث ٥٠

نهر في أنّ مبغوضيّة البقاء تستلزم مبغوضيّة الحدوث ٥١

البحر السابع في بيان أنّ النهي في المعاملات يوجب الفساد كالنهي في العبادات ٥٣

نهر في بيان أنّ الحرمة في العبادات والمعاملات تشريعيّة ٥٣

نهر في بيان معنى الأمر والنهي الإرشاديين ٥٤

تحقيق في أنّ الأصل في الأمر والنهي أن لا يكون عبادة ٥٧

نهر في بيان معنى الحرمة في العبادات و المعاملات ٦٠

البحر الثامن في أنّ الحكم الوضعي مجعولٌ أم لا؟ ٦٣

نهر في بيان الفرق بين الجعل التكويني والتشريعي ٦٣

نهر في بيان الأحكام الوضعيّة ٦٤

نهر في بيان ملاكات الأحكام الوضعيّة ٦٦

نهر في بيان عدم الفرق في جعل الشارع بين الأحكام التكليفيّة أو الأحكام الوضعيّة ٦٦

نهر في بيان معنىٰ الأحكام الوضعيّة ٦٨

www.ketab.ir

البحر التاسع في بيان العناوين الأوّليّة والثانويّة ٧٩

نهر في بيان الفرق بين العناوين الأوليّة والثانويّة ٧٩

نهر في أنّ الصلح والشرط من العناوين الثانويّة ٨٠

نهر في أنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ٨٥

نهر في بيان ضابط الشرط الصحيح والباطل ٨٨

نهر في أنّ الأمر بالعبث واللغو واللهو قبيح ٩٤

نهر في المراد من التعليق المبطل في العقود والإيقاعات ٩٥

نهر في أقسام الشرط في ضمن العقد الذي يجب الوفاء به ٩٦

نهر هل العناوين الثانوية تفيد الحكم الوضعي زائداً على التكليفي؟ ١٠٠

نهر في أقسام شرط الصحة ١٠٣

تفصيل وتحقيق في جواز تقييد المطلق وإطلاق المقيّد ١٢٩

نهر في أنّ الشرط الفاسد هل مفسد لما وقع فيه أم لا؟ ١٣٣

نهر في أنّ الشرط الفاسد من حيث هو غير مفسد ١٣٦

نهر في الفرق بين العنوان والداعي في الأحكام ١٣٨

قاعدة متمّة في بقاء العقد وصحّته مع فساد غير واجد من الشروط ١٣٩

نهر في وجوب العمل بالشرط الجائز ١٤٥

نهر فيما لو تعذّر الشرط السائغ ١٥٢

البحر العاشر في بيان الولايات ١٥٩

نهر في من له الولاية ١٥٩

نهر في بيان شقوق ولاية النبيّ ﷺ والأئمّة ﷺ ١٦١

نهر في من له الولاية من الفقهاء والمجتهدين ١٦٢

نهر في بيان موارد ولاية الإمام ﷺ ١٦٤

نهر في من هو أولى بتجهيز الميّت ١٦٧

www.ketab.ir

أولويّة أُولى الأرحام بعضهم ببعض من جهات ثلاث: ١٧٤
الأُولى: من جهة الرئاسة والسلطنة ١٧٤
الثانية: من جهة العطوفة والشفقة وشدّة التعلّق ١٧٤
الثالثة: من جهة الإرث والخلافة ١٧٤
نهر في تفاوت الأولياء ١٧٦
المقام الأوّل في بيان ما للحاكم ممّا ليس لغيره زائداً على الإفتاء والقضاء ١٧٦
المقام الثاني في بيان أنّ الأصل أن يكون للحاكم ما للأولياء مع فقدهم أو غيبتهم ١٧٦
نهر في جواز مزاحمة الحكّام بعضهم لبعض فيما لهم الولاية ١٨٨
نهر في ولاية عدول المؤمنين ١٩١
هنا أُمور ثلاثة: ١٩٢
الأمر الأوّل في المولّى عليه، وهو الصغير والسفيه والمجنون والغائب ١٩٢
الأمر الثاني فيما لغير الحاكم فيه الولاية من الأُمور ١٩٤
الأمر الثالث فيمن له الولاية بعد الحاكم ١٩٤
نهر عميق يحتاج إلى التحقيق في مرافعته غيرَ الحاكم ١٩٧
تحقيق في الفرق بين الإذن والوكالة ٢١٦
تحقيق: فيما إذا اختلفا الوكيلين ولا يعلمان أنّهما وكيلان ٢٢٠
نهر في بيان قليل من ولاية الجائر ٢٢٦
الجدول الأوّل في بيان ولاة العدل والجور ٢٣٠
الجدول الثاني في ذكر ما يدلّ على الجواز ٢٣٤
تحقيق في جواز قبول ولاية الجائر في زمن الغيبة ٢٤٣
تنبيه في بيان الفرق بين الولاة أو الأعوان أو مَنْ هو خارج وبيان حكم كلٍّ منهم ٢٤٧
الجدول الثالث في بيان الخراج والجوائز ٢٦٠
خاتمة: فيها أمران: ٢٧٢
الأمر الأوّل في بيان المراد من الجائزة الحرام بعينه ٢٧٢

www.ketab.ir

الأمر الثاني: هل يصحّ لغير الحاكم الشرعي أن يدخل اليمين في الصلح...؟ ٢٧٧
وتحقيق المقام يحتاج إلى بيان أُمور من المَهامّ ٢٧٧

البحر الحادي عشر في ذكر قليلٍ من أحكام النيّة ٢٨٣
نهر في معنى النيّة ٢٨٣
نهر فيما لا بدّ منه في امتثال الأحكام الشرعيّة ٢٨٤
نهر في أنّ الترجيح بلامرجّح محالٌ ٢٨٨
تنبيهات ٢٩١
تحقيق في أنّ اتّحاد العنوان واختلافه بحسب الاعتبار ٢٩٦

البحر الثاني عشر في بيان بعض ما يتعلّق بالدليل ٢٩٩
نهر فيما يطلق عليه الدليل ٢٩٩
تنبيهات ٣٠٠
نهر في بعض أحكام ما جعل حجّة ٣٠٤
نهر في الأدلّة الأربعة ٣٠٦
نهر فيما يتعلّق بحجّيّة الخبر الواحد ٣١٠

البحر الثالث عشر في بيان الاستصحاب ٣١٧
النهر الأوّل في الإشارة إلى تعريفه الصحيح ٣١٧
النهر الثاني في إقامة الدليل، وإثبات حكم العقل بذلك ٣١٩
النهر الثالث في إثبات حجّيّته مطلقاً من دون استثناء ٣٢٢
النهر الرابع في ذكر فروع لا بدّ منها ٣٣١
الجدول الأوّل: أنّ المتيقّن السابق كما يكون معلوماً بالتفصيل كذا قد يكون معلوماً بالإجمال ٣٣١
الجدول الثاني في جريان الاستصحاب في الأُمور التدريجيّة ٣٣٢

www.ketab.ir

الجدول الثالث: لا يشترط في صحّة الاستصحاب والعمل به إلّا التيقّن السابق..... ٣٣٤
الجدول الرابع في الأصل المثبت..... ٣٣٦
الجدول الخامس في إبطال ما يسمّى بالاستصحاب التعليقي والتقديري..... ٣٣٨
الجدول السادس في الشكّ السرياني..... ٣٤٨
رسالة في العصير العنبي..... ٣٤١
فروع..... ٣٥٠

البحر الرابع عشر في بعض أحكام النيابة والوكالة..... ٣٥٥
نهر في بيان ما يصحّ فيه النيابة والوكالة وما لا يصحّ..... ٣٥٥
نهر في استنابة الحيّ في العبادات..... ٣٥٨
نهر في بيان النيابة عن الميّت..... ٣٦٣
نهر في بيان قضاء الواجب وجوباً عن الميت..... ٣٦٦
الجدول الأوّل في المَقضيّ عنه..... ٣٦٦
الجدول الثاني في بيان المقضيّ..... ٣٦٨
الجدول الثالث في القاضي..... ٣٧٣

البحر الخامس عشر في بيان أنّ الكلّي كما يكون ملكاً يكون مالكاً..... ٣٧٥
رسالة في الوقف..... ٣٧٥
نهر في بيان لفظ «الوقف» و«الحبس»..... ٣٧٥
نهر في بيان أنّ الوقف قد يفيد نقل العين ... وقد يفيد نقل المنفعة ٣٨١
نهر في أنّ المالك في الزكاة والخمس والوقف هو الكلّي..... ٣٨٤
نهر في بيان أنّ الوقف مطلقاً من العقود..... ٣٨٨
نهر في لزوم إخراج الواقف نفسه عن الوقف..... ٣٩٠
نهر فيما ذكره جمع من اشتراط قصد القربة..... ٣٩٥

www.ketab.ir

رسالة في بيان حجّيّة الخبر الواحد ٤٠٢
المسألة الأُولى: لا ريب أنّ الأدلّة التي هي مرآة الواقع أوّلاً وبالذات وبلا واسطة ثلاثة ... ٤٠٢
المسألة الثانية: قد أجمعت الفرقة الإسلاميّة... أنّ كلّ ما لا يفيد العلم ليس بحجّة في حدّ ذاته ٤٠٢
المسألة الثالثة في بيان أصل البراءة وإقامة البرهان القطعي عليه ٤٠٣
تحقيق عرشي: إذا تقدّم حكم المتناهي ثمّ أُشير إلى حكم غير المتناهي ٤٠٥
المسألة الرابعة في حجّيّة الخبر الواحد ٤٠٨
رسالة في بيان دعوى العين ٤١٣
الفصل الأوّل في ذكر ما ورد فيه من الأخبار ٤١٣
الفصل الثاني في بيان حكم ما لو كان العين في يد أحدهما ٤١٨
الفصل الثالث في بيان ما لو كان العين في يدهما وأقاما بيّنة ٤٢٢
الفصل الرابع فيما لو كان العين في يد ثالث يكذّبهما ٤٢٥
الفصل الخامس في بيان الحلف ٤٢٧
الفصل السادس في بيان قولهم المسلّم عندهم «التفصيل قاطع للشركة» ٤٣٠
تذنيب في بيان تداعي الزوجين ٤٣١
رسالة في بيان أنّ الأصل اشتراط الحسّ في قبول الشهادة ٤٣٨
الفصل الأوّل في بيان سبب العلم ٤٣٨
الفصل الثاني في بعض أحكام ما مَرَّ ٤٣٩
الفصل الثالث في نقل الأقوال ٤٤٠
الفصل الرابع في بطلان هذا القول بالإجمال والتفصيل ٤٤٢
الفصل الخامس فيما خرج عن هذه القاعدة ويثبت بالاستفاضة ٤٤٤
رسالة في الغناء ٤٥٤
الأمر الأوّل في بيان معناه ٤٥٤
الأمر الثاني في تشقيق المقام وذكر الأقسام لتوضيح المرام ٤٥٨
الأمر الثالث في بيان اجتماعهما ٤٦٠

www.ketab.ir

رسالةٌ في جواز اجتماع الأمر والنهي ٤٧٠
المقدّمة الأُولى في نقل الأقوال ٤٧٠
المقدّمة الثانية في بيان محلّ النزاع ٤٧٤
المقدّمة الثالثة: إذا لم يكن موضوعاً إلّا مع قيدٍ وحيثيّة ٤٧٥
المقدّمة الرابعة في بيان محلّ النزاع ٤٧٧
المقدّمة الخامسة في أنّ الكلام في القضايا الخارجيّة ٤٨٠
المقدّمة السادسة ٤٨٢
المقدّمة السابعة ٤٨٣
المقدّمة الثامنة ٤٨٥
المقدّمة التاسعة ٤٨٩
المقدّمة العاشرة ٤٩١

الفنّ الثاني في بيان قليلٍ من البواطن والأسرار

وفيه بحار و أنهار:

البحر الأوّل في بيان العالم الأعلى ٤٩٧
مقدّمة: إنّ ما سوى الله ... ينقسم إلى عوالمَ ثلاثةٍ: عالم الآخرة ٤٩٧
نهر في ذكر بعض ما ورد مشيراً إلى عالم الأعلى من الآيات والأخبار ٤٩٧
تحقيق، فيه أُمورٌ ٥٠٠
الأمر الأوّل: أنّ لسان القرآن المجيد ولسان أهل البيت عليهم السلام في غير الفروع لسان مخصوص... ٥٠٠
الأمر الثاني: أنّ الألفاظ والعبارات للمعاني كاللباس للإنسان ٥٠١
الأمر الثالث في بيان نفي القوّة والاستعداد عن الصادر الأوّل ٥٠٢
الأمر الرابع: أنّ الملائكة الخالية عن نقص القوّة... غير منحصرة في الصادر الأوّل ٥٠٦
الأمر الخامس: أنّ هذا القسم من الملائكة لا يمكن لهم نقصٌ ولا كمالٌ ٥٠٧

www.ketab.ir

نهر في بيان ما يحتاج إليه فهمُ ما مرَّ من الآيات والأخبار ٥٠٨
الأمر الأوّل: أنّه لا يمكن ارتباطٌ وعلاقةٌ ومشابهةٌ يكون أشدَّ هما بين العلّة والمعلول ٥٠٨
الأمر الثاني: أنّ عالم الأعلى نورٌ بلا ظلمةٍ وشمسٌ بلا أُفول ٥٠٩
الأمر الثالث: أنّ العوالم متشابهة؛ إذ العالم الوسط معلول للأعلى وعلّةٌ ٥٠٩
الأمر الرابع: أنّه في كلّ عالمٍ قلمٌ ولوحٌ وشجرٌ وثمرٌ وأرض وبنات ٥١١
نهر في بيان بعض ما مرَّ من الآيات والأحاديث وإنْ وضح بعد ما مَرَّ ٥١٣

البحر الثاني في بيان الأرواح المجرّدة التي يطلق عليها النفوس ولها تعلّق بالأبدان ٥٢١
نهر في قابلية الأرواح للنفوس ٥٢١
تحقيق في بيان معنى الهيولى وحقيقة المادّة والجسم ٥٢٢
الأمر الأوّل: أنّ العقول مفطورة على شهادة أنّ بعض الأشياء لا يمكن له الترقّي والتنزّل ٥٢٢
الأمر الثاني في بيان هيولى الأجسام ٥٢٤
الأمر الثالث: أنّ مادّة الأشياء فيما دون العقول وعالم القضاء مادّتان ٥٢٦
الأمر الرابع في بيان الجسم المطلق ٥٢٧
الأمر الخامس في بيان الصيرورة ٥٢٩
الأمر السادس في إثبات الحركة بالجوهر ٥٣٠
نهر في بيان أنّ ما بين العلّة والمعلول من المناسبة هو بعينه موجود بين المستعدّ والمستعدّ له ٥٣٢
نهر في بيان أنّ الكمال في الصفات والملكات، وأنّ العدالة هي الملكة ٥٣٧
نهر في الإشارة إلى النفس النامية ٥٤٠
نهر في الإشارة إلى النفوس الحيوانيّة ٥٤١
نهر في بيان شيءٍ من النفوس الإنسانيّة ٥٥١
هداية كاملة في لزوم بعثة أهل العصمة واضطرار جميع الناس إلى الحجّة ٥٥٤
تحقيقٌ عرشي في أنّ الأنبياء والرسل والملائكة كلّهم مكلّفون أن يؤمنوا بمحمّد وأهل بيته. ٥٥٦
نهر في بيان عالم القَدَر وعالم البداء، وعالم المحو والإثبات ٥٥٨

www.ketab.ir

البحر الثالث في ذكر بعض الأحاديث المتعلّقة بالمقام وشرح بعض ما فيها ٥٦٩
نهر في أقسام الأرواح والنفوس ٥٦٩
نهر في بيان الحديث الشريف المروي في الكافي: إنّ للأنبياء خمسة أرواح ٥٧٢
نهر في بيان حديث كميل ٥٧٦
نهر في حديث الأعرابي ٥٧٨
نهر في بيان حديث الغرر والدرر والحديث الذي بعده ٥٨١

البحر الرابع في مطالب متفرّقة عالية ٥٨٥
نهر في تحقيق تجسّم الأعمال ٥٨٥
تحقيق أنيق في تأثيرات العقائد والأخلاق والأعمال بعد الموت ٥٩٣
نهر في بيان جهاد النفس وعلاج أمراضها ٥٩٦
نهر في بيان شباهة الإنسان بالعالم الكبير ٦١٣
تكشاف: إنّ للإنسان قوّتين قوّةً نظريةً وقوّةً عمليةً، وبهما صلاح الدارين وفوز ٦١٧

البحر الخامس فيما يتعلّق بالقرآن والتفسير ٦١٩
نهر في ذكر بعض ما ورد من اشتمال القرآن على سبعة أقسام، وأنّ له ظهراً وبطناً ٦١٩
تحقيق، فيه مطالب عالية: ٦٢٧
المطلب الأوّل: أنّ قابل الوجود والجعل أوّلاً وبالذات هو الجواهر من العقول ٦٢٧
المطلب الثاني: أنّ كثيراً من الألفاظ يطلق على معنى محسوسٍ وغير محسوس ٦٣٠
المطلب الثالث: إجراء حكم العالم الكبير في العالم الصغير وإجراء حكم العالم الصغير ٦٣٥
المطلب الرابع: كلّ ضعيفٍ ودانٍ من حيثيّةٍ يعدّ ويحسَب عند كلّ أحد تابعاً ورعيّةً لمن هو أقوى ٦٣٥
المطلب الخامس في بيان جواز إجراء حكم كلّ أحد إلى مماثله وأهل سنخه ٦٣٩
المطلب السادس: أنّ التابع من حيث إنّه تابع يريد إطاعة المتبوع ويتشبّه به ٦٤١

www.ketab.ir

المطلب السابع: كلّ كثرة ترجع إلى وحدة، كرجوع الأغصان والأوراق إلى الشجر ٦٤٣
المطلب الثامن: حلّ المشكلات بتنظير الواضحات و..... ٦٤٥
المطلب التاسع في بيان المحكم والمتشابه ٦٤٦

خاتمة في بيان سورة المباركة الفاتحة ٦٤٩
نور في أسمائها التي ذكرها صاحب منهج الصادقين ٦٤٩
نور في ذكر خواصّها ٦٥٣
نور في بيان أنّ جميع القرآن في باء بسم الله، وأنا النقطة تحت الباء ٦٥٧
نور في بيان معنى الاسم ٦٥٨
نور في بيان قول «إن شاء الله» ٦٦٠
تنبيهات: ٦٦٥
التنبيه الأوّل في تحقيق قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ...﴾ ٦٦٥
التنبيه الثاني: أنّ الحقّ أنّ لفظ «الاسم» أخذ من مادّة سما يسمو ٦٦٨
التنبيه الثالث في بيان متعلّق الباء ومعناها ٦٦٩
نور في بيان كلمة ﴿ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ٦٦٩
نور في تفسير ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ـ إلى ـ مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ ٦٧٢
نور في تفسير ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ ٦٧٥
نور في بيان بعض النكات والأسرار ٦٧٧
نور في بيان ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ ٦٨٠
تحقيق إلهامي فيه أسرارٌ: ٦٨٣
منها: اختيار الجمع على المتكلّم وحدة في نعبد ونستعين واهدنا ٦٨٣
ومنها في بيان الهداية والصراط ٦٨٥
ومنها: بيان ﴿ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ٦٨٦

www.ketab.ir

ومنها في بيان «اهدنا» ٦٨٩
ختمُ كلامٍ، وحاصلُ مرامٍ ٦٩٢

الفهارس

١. فهرس الآيات الكريمة ٦٩٧
٢. فهرس الأحاديث الشريفة ٧٢٨
٣. فهرس أسماء المعصومين عليهم السلام ٧٦٥
٤. فهرس الأعلام ٧٦٨
٥. فهرس الكتب الواردة في ال... ..... ٧٧٦
٦. فهرس الأمكنة ٧٨٠
٧. فهرس مصادر التحقيق ٧٨١

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير مَن اصطفى محمّد، وعلى آله الطيّبين الأطهار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

وبعد؛ بين يديك ـ أيّها القارئ الكريم ـ واحدٌ من المؤلّفات الجليلة للمولى نظر عليّ الطالقاني ﷺ، أحد أعلام الإماميّة في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريّين، ألا وهو الكتاب المسمّى بـ(مناط الأحكام)، وقد تمّ تحقيقه وتصحيحه ـ بعون الله ـ في مركز إحياء التراث الإسلامي على أيدي محقّقينا بأحسن ما يكون، حيث لم يألوا جهداً إلّا بذلوه في سبيل جودة تحقيقه وإخراجه، فللّه درّهم وعليه أجرهم.

وتعريفاً للقارئ العزيز بالكاتب والكتاب وعملنا في تحقيقه قدّمنا هنا مقدّمةً تشتمل على فصلَين وخاتمة:

الفصل الأوّل: ترجمة المؤلّف.

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب.

الخاتمة: نحن والكتاب.

www.ketab.ir

الفصل الأوّل: ترجمة المؤلّف

مؤلّف الكتاب هو العالم الكامل والفقيه النبيه والفاضل المحقّق المدقّق، المولى نظر عليّ بن سلطان محمّد الطالقاني، من أعلام القرنين الثالث والرابع عشر الهجريّين، وقد امتاز إضافةً إلى تبحّره بالفقه والأُصول بكونه حكيماً متكلّماً، وعارفاً وَرِعاً زاهداً، وواعظاً ناصحاً، وحافظاً للقرآن، له مؤلفات جليلة ومصنّفات جميلة تشهد بعلوّ قدره وسعة فضله وكثرة إحاطته.

مصادر ترجمته

وردت ترجمته في كثير من كتب التراجم والتواريخ في القرن الرابع عشر الهجري وبعده.

وفي ما يلي نشير إلى هذه المصادر حسب أهمّيّتها:

١ ـ ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب؛ للميرزا محمّد عليّ المدرّس التبريزي (١٢٩٦ ـ ١٣٧٣).

٢ ـ علماء معاصرين؛ للملّا عليّ الواعظ الخياباني التبريزي (١٢٨٢ ـ ١٣٦٩).

٣ ـ گنجينه دانشمندان؛ لمحمّد شريف الرازي (م ١٤٢٠).

٤ ـ المآثر والآثار (چهل سال تاريخ ايران در دوره پادشاهى ناصر الدين شاه)؛ لمحمّد حسن خان اعتماد السلطنة (١٢٥٩ ـ ١٣١٣).

٥ ـ مكارم الآثار؛ للميرزا محمّد عليّ المعلّم الحبيب‌آبادي (١٣٠٨ ـ ١٣٩٦).

٦ ـ طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر)؛ للشيخ محمّد محسن أغا بزرك الطهراني (١٢٩٣ ـ ١٣٨٩)، طبعة دار إحياء التراث العربي في بيروت.

www.ketab.ir

٧ ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة؛ للشيخ محمّد محسن أغا بزرك الطهراني (١٢٩٣ ـ ١٣٨٩).

٨ ـ موسوعة طبقات الفقهاء؛ إعداد ونشر مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام.

٩ ـ أعيان الشيعة؛ للسيّد محسن الحسيني العاملي الشقرائي (١٢٨٤ ـ ١٣٧١).

١٠ ـ كاشف الأسرار؛ للمولى نظر عليّ الطالقاني، الطبعة السادسة.

١١ ـ أحسن الوديعة (تتميم روضات الجنّات)؛ للسيّد محمّد مهدي الموسوي الإصفهاني الكاظمي (م ١٣٩١).

١٢ ـ شرح حال رجال ايران در قرن ١٢، ١٣ و ١٤؛ مهدى بامداد (١٢٧٦ ـ ١٣٥٢ش).

١٣ ـ أثر آفرينان (زندگى نامهٔ نام‌آوران فرهنگى)؛ انجمن آثار و مفاخر فرهنگى إيران.

مولده ونشأته

ولد المؤلّف في سنة ١٢٤٠ هـ، وقد أرّخوا ولادته بكلمة (مرغ) المطابقة لسنة ١٢٠٣ الهجريّة الشمسيّة. وكان مسقط رأسه في قرية (سوهان) التابعة لمنطقة طالقان الواقعة قرب العاصمة الإيرانيّة طهران، وذلك طبقاً لما ذكره مهدي بامداد في هامش الصفحة ٢٨٦ من كتابه تاريخ رجال إيران، وأيّده مهدي الطيّب في مقدّمته التي صدّر بها كتاب المؤلّف كاشف الأسرار، حيث كتب يقول:

> حالفنا التوفيق قبل صدور هذه الطبعة ـ الطبعة السادسة ـ بالسفر إلى قرية سوهان الواقعة في منطقة طالقان قرب طهران، حيث قابلنا خلال تلك السفرة مجموعةً من أقارب المرحوم المولى نظر عليّ الطالقاني، وكان البعض منهم من سكّان هذه القرية وبعضهم الآخر ساكناً في مناطق أُخرى إلّا أنّه صادف حضورهم أثناء سفرنا إلى هذه القرية لحضور بعض المراسم.
>
> كما شاهدنا مدرسة القرية وكانت مسمّاة باسم المرحوم المولى نظر عليّ الطالقاني،

www.ketab.ir

فكان ذلك سبباً في انتفاء أيّ نوعٍ من الشكوك حول مكان ولادة المؤلّف المحترم لهذا الكتاب [١].

وقد أشار المؤلّف نفسه إلى محلّ ولادته في موضعٍ من كتابه كاشف الأسرار، بقوله:

وأمّا مدح أهل طالقان، فمنه حديث المفضّل الذي يشير إلى خروج الفتى الحسني من نحو الديلم... فتجيبه كنوز الله من الطالقان.

والديلمان منتجعٌ يتضمّن عدّة قرى، ويقع قرب مدينتنا طالقان.

وثانياً: حديث المفضّل الآخر المتضمّن أنّه ﷺ قال: كأنّي أرى الفتيان من أهل طالقان ـ وهم بمثابة الكنوز المذخورة ـ وهم يخرجون بأيديهم الحِراب... إلى أن قال: وأميرهم رجلٌ من قبيلة تميم يقال له: شعيب بن صالح.

يقول المؤلّف يظهر من هذا الحديث أنّ هؤلاء الرجال هم من أهل الرجعة. ويوجد في طالقان الآن قبرٌ مشهور لدى أهلها أنّه قبر شعيب بن صالح، وهم يزورونه ويجلّونه [٢].

ومن هنا يظهر أنّ ما ذكره خير الدين الزركلي [٣] ومحمّد عليّ المدرّس التبريزي [٤] من أنّ مولد المؤلّف كان ببلدة طالقان الواقعة في خراسان بين مرو الروذ وبلخ هو من الأخطاء دون أدنى شكّ.

وجاء في كتاب أحسن الوديعة:

ثمّ ليُعلم أنّ طالقان ـ بلام مفتوحة بعد الألف وقاف وآخره نون ـ بلدتان:

إحداهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ، بينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل، وخرج منها جماعة من الفضلاء مذكورة أسماؤهم في المعاجم.

والأُخرى بلدة وكورة بين قزوين وأبهر، بها عدّة قرى يقع عليها هذا الإسم، وإليها يُنسب كافي الكفاة الصاحب بن عبّاد ﷺ.

---

١. كاشف الأسرار، ج ١، ص ١٩.

٢. المصدر نفسه، ص ٢٥٠.

٣. الأعلام، ج ٨، ص ٣٤.

٤. ريحانة الأدب، ج ٤، ص ١٩.

www.ketab.ir

وصاحب العنوان يُنسب إلى الأُولى، كما أُفيد[١].

لكنّه ذكر في الهامش: وقيل: إلى الثانية، وهو الأقرب. (منه دام ظلّه).

أمّا والده فلم نعثر على معلومات خاصّة عن ترجمته، إلّا أنّ المترجَم له صرّح باسم والده في مقدّمة كتابه كاشف الأسرار، حيث قال: «وبعد؛ يقول...: ابن سلطان محمّد، نظر عليّ الطالقاني، سقاهما الله وجميع المؤمنين شراباً طهوراً...»[٢].

نشأته العلميّة

لم يرد في المصادر المتوفّرة تاريخٌ لابتداء تحصيله، ولا أيّ معلوماتٍ خاصّة عن مكان ذلك أو عن أساتذته.

وما نعرفه ـ كما ذكرنا قبيل النظر ـ أنّه ولد في قرية (سوهان) من توابع طالقان سنة ١٢٤٠ هـ، وبعد تحصيل المقدمات في إيران هاجر إلى النجف الأشرف حيث باب علم النبيّ ﷺ أمير المؤمنين (عليه أفضل صلوات المصلّين)، وحضر عند أعلام العصر كالشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري ﷺ، وبعد إكمال المباني العلميّة وطيّ المدارج المعنويّة عاد إلى إيران وأقام في مدرسة مروي الشهيرة في طهران ساكناً في الحجرة الثانية في الباحة الصغرى من الطبقة العليا في الجانب الأيسر من المدرسة، موزّعاً وقته وجهده بين تدريس الفضلاء والطلّاب من عشّاق المعرف الإسلاميّة، وبين تأليف الكتب العلميّة والأخلاقيّة القيّمة، وبين ارتقاء أعواد المنابر للوعظ والخطابة، مواصلاً هذه النشاطات حتّى آخر أيّام حياته.

أمّا أساتذته، فمن جملتهم الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري، وقد عبّر المترجَم له عنهما في مواضع مختلفة من كتابه مناط الأحكام بـ(شيخنا في الجواهر) و(شيخنا الأنصاري).

---

١. أحسن الوديعة، ص ٩٠.

٢. كاشف الأسرار، ج ١، ص ٢١.

www.ketab.ir

وقد صرّح في كتاب كاشف الأسرار بأسماء ثلاثة من أساتذته، حيث قال:

استفتحت القرآن في جانب الرأس الشريف من مرقد الأمير عليه السلام مستكشفاً عن الأنفع بحال الطلبة وعامّة الناس من بين أُستاذَيّ الجليلَين وهما صاحب جواهر الكلام وصاحب فرائد الأُصول الشيخ محمّد حسن والشيخ مرتضى رحمهما الله، فجاءت الآية: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً﴾[1].

وقال في موضعٍ آخر أيضاً:

حضر أحد العلماء في قزوين مأدبةً امتلأت مائدتها بما لذّ من أنواع الطعام، وكان قد تعافى للتوّ من مرضٍ ألمّ به، فاستخار الله في الأكل منها، فجاءت الآية: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ فتناول من جميع أنواع أطعمة المائدة ما تشتهيه نفسه، وما أن عاد إلى منزله حتّى عاد طريح فراش المرض.

ونقل هذا العالم هذه الحكاية إلى السيّد الجليل والحبر النبيل أُستاذي الحاجّ السيّد تقي رحمه الله[2]، فقال: في ما يتعلّق بالاستخارة يجب الأخذ بنظر الاعتبار مورد النزول، فكيف يأكل النحل ـ وهو ذباب العسل ـ من الثمار والأزهار؟ إنّه يتنقّل بين الأزهار ويأخذ من كلّ واحدةٍ منها بمقدار ريش البعوضة؛ من هنا كان لك أن تتذوّق من كلّ نوعٍ من الطعام مقداراً قليلاً فقط[3].

مكانته العلميّة والاجتماعيّة

تميّز المولى نظر عليّ الطالقاني بمعرفته الموسوعيّة، وحظي بمكانةٍ علميّة واجتماعيّة ممتازة، وقد نُعت بأفضل النعوت والعبارات من جانب المترجمين له من معاصريه ومَن أتى

---

١. كاشف الأسرار، ج٢، ص٢٥٥.

٢. الظاهر أنّه السيّد محمّد تقي القزويني (المتوفّى سنة ١٢٧٠) المترجم له في الكرام البررة، ج١، ص٢٢٩ ـ ٢٣١، الرقم ٤٨٠.

٣. كاشف الأسرار، ج٢، ص٢٥٥.

www.ketab.ir

بعدهم، وتحدّثوا عن كمالاته وفضائله العلميّة وزهده وصدقه ومكانته بين النّاس.

وإليكم جانباً من النعوت التي ساقها المترجمون له في حقّه:

ففي كتاب أحسن الوديعة، قال عنه:

العالم الوحيد والعارف الفريد، الفقيه النبيه والفاضل الوجيه، مولانا الملّا نظر عليّ الطالقاني ﷺ، أحد أئمّة الدين كلاماً وفروعاً وأُصولاً، وواحد العلماء والمحقّقين معقولاً ومنقولاً. وبالجملة فقد كان صدراً رئيساً وعالماً كبيراً[1].

وقال عنه الشيخ محمّد شريف الرازي في كتابه گنجينه دانشمندان:

حجّة الإسلام والمسلمين، العالم الربّاني الملّا نظر عليّ الطالقاني، عالم فاضل وفقيه كامل، وحكيم متكلّم وأُصوليّ متبحّر، ومحقّق مدقّق، وعابد زاهد وواعظ ناصح، وحافظ للقرآن. كان مقيماً في طهران في عصر ناصر الدين شاه القاجار، ومدرّساً في مدرسة مروي. وكان مشاراً فخراً للمسلمين، حاوياً للفروع والأُصول وجامعاً للمعقول والمنقول، ومن أكابر العلماء الإماميّة...[2]

وقال معاصره محمّد حسن خان اعتماد السلطنة في المآثر والآثار:

الملّا نظر عليّ الطالقاني، كان عالماً ربّانيّاً، لبيباً متبحّراً في الفقه والأُصول والحكمة والحديث. وله تصانيف مفيدة بالعربيّة والفارسيّة مطبوعة، منها كتاب كاشف الأسرار، ذلك الكتاب الشريف الذي استفاد منه الخواصّ والعوامّ فوائد جمّة. وهذا العالم العامل والفقيه الفاضل كان حافظاً للقرآن ومقيماً في طهران وفخراً لإيران[3].

وقال العلّامة الطهراني:

الشيخ نظر عليّ الطالقاني (١٢٤٠ ـ ١٣٠٦)، هو الشيخ الآخوند ملّا نظر عليّ بن سلطان محمّد الطالقاني، المقيم بطهران، علّامة متبحّر ماهر ورع تقي جليل. كانت ولادته سنة ١٢٤٠ هـ. وكان من أعاظم العلماء المروّجين بطهران، قائماً بالأمر

---

١. أحسن الوديعة، ص ٩٠.

٢. گنجينه دانشمندان، ج٦، ص١٣.

٣. المآثر والآثار (أربعون عاماً من تاريخ إيران في فترة حكم ناصر الدين شاه)، ج١، ص٢٣٥.

www.ketab.ir

بالمعروف والنهي عن المنكر، ينتفع منه الخواصّ والعوامّ بالتدريس والوعظ، وكان له يدٌ طولى على المنبر، وكان فقيهاً حافظاً للقرآن، أُصولياً ورعاً متشرّعاً متصلّباً مصنّفاً[١].

وقال العلّامة السيّد محسن الأمين ﷺ عنه:

عالم عارف، وحكيم فقيه متبحّر، حافظ للقرآن، كان مقيماً في طهران...[٢].

رسالة المولى نظر عليّ الطالقاني إلى الله تعالى وشكواه من الفقر والمسكنة

نقل الشيخ محمّد شريف الرازي في كتابه گنجينه دانشمندان أنّ المرحوم آية الله الحاجّ الميرزا هادي الخراساني ـ وكان من العلماء المجاورين بالحائر الحسيني في كربلاء ـ حكى في كتاب كرامات معاصريه قصّة هذه الرسالة تحت عنوان (رسالة الطالقاني إلى الله وجوابها السريع).

يقول الشيخ الرازي نقلاً عن كتاب الميرزا هادي الخراساني:

إنّ المرحوم الملّا نظر عليّ الطالقاني عندما كان مقيماً في مدرسة خان مروي ومشغولاً بالتدريس لمّا وجد نفسه في عسرٍ ماليٍّ شديد إلى الحدّ الذي كان يبيت فيه جائعاً لأيّام عديدة دون أن يحصل على ما يسدّ به هذا الجوع، خطر في ذهنه في بعض الليالي أنّ الصبر على هذا النوع من الفقر وضيق ذات اليد هو من الأمور الصعبة جدّاً، خصوصاً وأنّ النبيّ ﷺ هو القائل: «كاد الفقر أن يكون كفراً»، فما العمل؟

أأكتب رسالةً إلى الزعيم الديني بطهران آنذاك، المجتهد الكبير آية الله الحاجّ الملّا علي الكني أُخبره فيها بحالي؟ كلّا، إنّه بشرٌ مثلك، ولا يجوز للإنسان أن يريق ماء وجهه عند إنسانٍ مثله.

أأكتب إلى شاه ذلك الزمان؟ كلّا، إنّ العقل والتقوى يمنعاك من ذلك، فأنت لست من وعّاظ البلاط، ولا يليق بك أن تهين رجال العلم والدين على أبواب الملوك.

---

١. نقباء البشر، ج ٤، ص ١١٥، الرقم ٧٠٢.
٢. أعيان الشيعة، ج ١، ص ٢٢٢.

www.ketab.ir

أأكتب رسالةً إلى الإمام عليّ عليه السلام؟ كلّا، إنّ عليك أن تطلب منه العلم والمعرفة والتقوى والسعادة، لا أن تطلب منه الدنيا. ثمّ أليس هو الذي طلّق الدنيا ثلاثاً، وهو الذي أدنى الحديدة الحامية من أخيه عقيل حين طلب منه شيئاً زائداً عن سهمه؟

وبقي يقلّب أفكاره حتّى توصّل أخيراً إلى أنّه ما من شيء أفضل من أن يكتب رسالةً إلى الله المتواجد في كلّ مكان والشاهد والقادر على رفع الحوائج دون منّة.

وهكذا كتب رسالته بهذا المعنى:

من العبد المذنب نظر عليّ الطالقاني إلى الباري تعالى جلّت عظمته.

بسم الله الرحمن الرحيم.

بعد الحمد والثناء والتحيّات الوافرة على الرسول الأكرم وآله الطاهرين.

المعروض أمام أنّ العبد الفقير قد ابتليت بالفقر وسوء الحال، وأنا في ضيقٍ شديد، وحوائجي الضروريّة هي على الشكل التالي:

١ ـ بيت شخصي لائق واسع أثاث كامل. ٢ ـ زوجة شابّة جميلة فاتنة لا نظير لها في طهران. ٣ ـ خادم ماهر وخادمة وطبّاخ حاذق وأمين. ٤ ـ عربة فاخرة مع سائقها. ٥ ـ ضيعة تكون ملكاً خالصاً لي أعتمد على موجاتها في تأمين مصاريف الحياة. ٦ ـ بستان جميل في شميران أصطاف فيه. ٧ ـ فلان مبلغ من السيولة النقديّة أُسدّد به ديوني وأحفظ به ماء وجهي.

العنوان: مدرسة خان مروي، الجانب الأيسر، الساحة الصغرى، الطابق العلوي، الغرفة الثانية، نظر عليّ الطالقاني.

وتناول هذه الرسالة عند الفجر ووضعها في شقوق باب مسجد الشاه[1] الواقع قرب مدرسة مروي، وقفل راجعاً إلى غرفته متوكّلاً على الله، وبعد إتمام الواجبات الدينيّة أقفل باب الغرفة ونام.

ومن المصادفات أنّ الشاه ناصر الدين خرج من طهران في ذلك اليوم للصيد وتوجّه إلى

---

١. وهو المعروف حالياً باسم مسجد الإمام، جنب السوق المركزي بطهران.

www.ketab.ir

منطقة الصيد الملكيّة في الجانب الشرقي من طهران... وصادف هبوب رياح عاتية حالت دون حركة عربته، فأمر بالتوقّف والانتظار حتّى تهدأ العاصفة، وهبّت موجة غبار وضربت العربة فاضطرّ الشاه إلى إغلاق عينيه، وهنا أحسّ الشاه بأنّ شيئاً قد وُضع في حِضنه، وعلى الفور مدّ يده لتناول ذلك الشيء وإذا بها رسالة قد دفعت الرياح بها إليه.

ثمّ هدأ الجوّ وسكنت الرياح فبدأ الشاه بقراءة الرسالة، وإذا به يجدها رسالةً كتبها أحدهم إلى الله تعالى، فشكر الله وأصدر أوامره بالعودة فوراً إلى طهران، وتوجّه مباشرةً إلى منزل رئيس الوزراء آنذاك وطلب منه دعوة جميع الوزراء للحضور...

وعند اكتمال حضور جميع الوزراء بدأ الشاه بالكلام قائلاً: الحمد لله الذي وفّقنا للفوز بصيدٍ ثمين رغم عدم تمكّننا من الوصول إلى ميدان الصيد. ثمّ أخرج الرسالة من جيبه وقصّ لهم حكاية هبوب الرياح وكيف حملت هذه الرسالة وألقتها بين يديه...

ثمّ أرسل سكرتيره الخاص بعربته الملكيّة إلى العنوان المذكور في الرسالة طالباً منه المجيء بالملّا نظر عليّ الطالقاني من مدينة مرو... فجيء به وأجلسه الشاه إلى جانبه وسأله عن اسمه، فأجابه: نظر عليّ. ثمّ سأله عن موطنه، فأجاب أنّها طالقان. وهكذا اطمأنّ الشاه أنّه هو صاحب هذه الرسالة.

وهنا بادر الشاه إلى تلبية الطلب الأوّل طالباً من وزرائه المشاركة في تلبية بقيّة الطلبات. وهكذا كان، وتبدّلت أحوال الشيخ بين ليلة وضحاها من فقرٍ معدم إلى واسع الثراء، وسكن بيته الجديد وتزوّج ابنة الوزير وعدداً من الزوجات غيرها لكنّه لم يرزق من أيٍّ منهنّ بولد، حتّى توفّي سنة ١٣٠٦ هـ في مشهد الإمام الرضا عليه السلام[١].

وتفاصيل القصّة مرويّة في كتاب گنجينه دانشمندان، بالعنوان الذي ذكرناه سابقاً.

وهذه الرسالة محفوظة في متحف (موزه گلستان) بطهران تحت عنوان (رسالة إلى الله).

---

١. گنجينه دانشمندان، ج٦، ص١٣ ـ ١٧.

www.ketab.ir

مؤلّفاته

للمؤلّف تصانيف جميلة ومؤلّفات جليلة تشهد بعلوّ قدره وسعة فضله وكثرة إحاطته، وهي:

١ ـ كاشف الأسرار، باللغة الفارسيّة في العقائد وأُصول الدين والأخلاق والمواعظ.

طبع في مجلّدين عدّة طبعات في إيران من قِبَل مهدي الطيّب.

وقال الشيخ أغا بزرك الطهراني في الذريعة: كاشف الأسرار في إثبات الأئمّة وأسرار العقائد والأخلاق والمواعظ الحسنة[١].

وقال العلّامة الأمين: كاشف الأسرار، فارسي مطبوع في مجلّد كبير يشتمل على أُصول الدين وعلى فنّ الأخلاق والمواعظ. فرغ من بعض أقسامه سنة ١٢٧٩، ومن بعضها سنة ١٢٨٠، ومن بعضها سنة ١٢٨١، ومن بعضها سنة ١٢٨٣، ومن بعضها سنة ١٢٨٤، ومن بعضها سنة ١٢٨٦[٢].

وقد أحال إليه في مناط الأحكام مرّات عديدة، فراجع الصفحات ٢٥١، ٢٥٨، ٣٠٧، ٥٥٦، ٦٢٩، ٦٤٢، ٦٦٠، ٦٦٣ و ٦٧٥.

٢ ـ طراز المصائب، مقتل باللغة الفارسيّة.

قال العلّامة الطهراني عنه: طراز المصائب، في المقتل... نسخة بخطّ يد المصنّف كانت عند الشيخ عليّ أكبر النهاوندي بالمشهد، وقد أحال إليه المصنّف في كتابه كاشف الأسرار، وسمعت أنّه طبع[٣].

٣ ـ كلمات القرآن، في بيان وتفسير مفردات القرآن الحكيم.

قال في الذريعة: كلمات القرآن، عربيّ ملمّع... تفسير لمفردات القرآن في عشرة آلاف بيت، مرتّباً على الحروف من الألف إلى الياء، وفي أوّله مقدّمة مختصرة، نسخة كتابتها في ١٢٩٧ عند الشيخ مرتضى المدرّسي الچهاردهي بطهران[٤].

---

١. الذريعة، ج١٧، ص٢٣٤، الرقم ٤١.

٢. أعيان الشيعة، ج١٠، ص٢٢٢.

٣. الذريعة، ج١٥، ص١٥٩، الرقم ١٠٨٣.

٤. المصدر، ج١٨، ص١١٧، الرقم ٩٧٨.

www.ketab.ir

وقد أحال إليه في كتاب مناط الأحكام، فراجع الصفحتان ٦٤ و ٧١.

٤ ـ مناط الأحكام، وهو الكتاب الماثل بين يدي القارئ الكريم، ويأتي تفصيل التعريف به في الفصل الثاني من المقدّمة تحت عنوان: التعريف بالكتاب.

٥ ـ رسالة في النيّة، وقد أحال في مناط الأحكام ـ في البحر الحادي عشر من الفنّ الأوّل ـ تفصيل أحكامها إلى هذه الرسالة.

٦ ـ رسالة في العصير العنبي، وأدرجها ضمن مناط الأحكام في الصفحات ٣٤١ ـ ٣٥٠.

٧ ـ رسالة في الوقف، كتبها أوّلاً في حواشي وقف الوسائل، ثمّ أدرجها ضمن كتابه مناط الأحكام في الصفحات ٣٧٥ ـ ٤٠١.

٨ ـ رسالة في بيان حجّية خبر الواحد، وأدرجها فيه أيضاً في الصفحات ٤٠٢ ـ ٤١٢.

٩ ـ رسالة في بيان دعوى العلم، وأدرجها في هذا الكتاب، الصفحات ٤١٣ ـ ٤٣١.

١٠ ـ رسالة في بيان أنّ الأصل اشتراط الحسّ في قبول العين، وهي التي أوردها في الصفحات ٤٣٨ ـ ٤٥٣.

١١ ـ رسالة في الغناء[1]، كتبها أوّلاً ضمن كتاب طراز المصائب، ثمّ أدرجها في مناط الأحكام، في الصفحات ٤٥٤ ـ ٤٦٥، وطبعت في الجزء الأوّل من موسوعة التراث الفقهي ـ الغناء والموسيقى، بإشراف المحقّق الفاضل الشيخ رضا المختاري.

١٢ ـ رسالة في جواز اجتماع الأمر والنهي[2]، وقد أدرجها في الصفحة ٨٦١ من كتاب مناط الأحكام.

١٣ ـ حاشية على جواهر الكلام لأُستاذه الشيخ محمّد حسن النجفي، وذكرها في الصفحة ٦١١ من كتاب مناط الأحكام.

١٤ ـ حاشية على فرائد الأُصول، لأُستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري، وذكرها في الصفحة ٤١٢ من كتاب مناط الأحكام.

ونُسب إليه في فهرس مخطوطات مكتبة الإمام الصادق بقزوين (ج ١،

---

١. الذريعة، ج١٦، ص٦٢.

٢. المصدر، ج١، ص٢٦٩.

www.ketab.ir

ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣) رسالتان ضمن المجموعة رقم ٢٨٤، هما:

١ ـ رسالة في الهيولى، في شرح وبيان بعض المصطلحات الفلسفيّة.

٢ ـ اثنا عشر مجلساً، في الأخلاق والمواعظ (بالفارسيّة).

وفاته ومدفنه

أجمع كلّ مَن ترجم للمولى نظر عليّ الطالقاني أنّه بعد رجوعه من النجف الأشرف إلى إيران سكنَ في مدرسة مروي بطهران، واشتغل بتدريس الفضلاء والطلّاب وتأليف الكتب المفيدة وارتقاء المنابر لإيراد الخُطب والمواعظ.

وقد تزوّج إحدى العشرة زوجة طلباً للولد، لكنّه مات بلا عقب[1] بمدينة مشهد ودفن إلى جوار مولانا الرضا عليه السلام.

إلّا أنّ العلّامة الطهراني ذكر في نقباء البشر أنّ له حفيداً باسم الدكتور جعفر القدسي، طبيب الأسنان في طهران، وقال:

> وهو ابن إعظام الوزراء حسن بن جعفر بن ملّا نظر عليّ [كذا]. رأيت إعظام الوزراء في طهران، وهو من أعضاء الوزارة الداخليّة، قارب من سبعين من العمر، كما رأيت المترجَم [له] على منبر وعظه في داره وأنا مراهق. ورأيت بسلاته جماعته في (مسجد سراج الملك[2]) الذي بناه في حدود سنة ١٣٠٤ هـ، وكان محلّاً للرذيلة ومحلّاً للفجور؛ فنظم الشاعر الفارسي قوله:
>
> حُسن توفيق بين كه مسجد كرد سطح ميخانه را سراج الملك[3] و[4]

ولعلّه اشتبه بشخصٍ آخر اسمه أيضاً ملّا نظر عليّ ـ أو ملّا عليّ ـ الطالقاني ومعروف بالقدسي. واللّه أعلم.

---

١. المآثر والآثار، ص ١٧٤؛ علماء معاصرين، ص ٢٧.

٢. واسمه رضا قلي خان، كما في المآثر والآثار، ص ٢٣٤.

٣. ومعناه بالعربيّة: أُنظر إلى حُسن توفيق سراج الملك الذي هدم الخمّارة وبنى على أنقاضها مسجداً.

٤. نقباء البشر، ج ٤، ص ٥١١ ـ ٥١٢.

www.ketab.ir

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب

يعدّ كتاب مناط الأحكام أهمّ وأشهر مؤلّفات المولى نظر عليّ الطالقاني.

وقد نسبه إليه كلّ مَن ترجم له، وهو يشتمل على فنّين: الفنّ الأوّل في الفروع والظواهر، والفنّ الثاني في البواطن والأسرار، وكلّ فنٍّ من الفنّين ينقسم إلى بحور تتشعّب بدورها إلى أنهار، وهناك رسائل مستقلّة تدرج ضمن البحور ولا الأنهار، بعضها من مباحث الفقه، وبعضها الآخر من مباحث أُصول الفقه.

وقد تضمّن الفنّ الأوّل خمسة عشر بحراً، إضافةً إلى سبعة رسائل مستقلّة، على النحو التالي: رسالة في العصير العنبي، ورسالة في الوقف، ورسالة في بيان حجّيّة خبر الواحد، ورسالة في بيان دعوى العين، ورسالة في بيان أدلّة اشتراط الحسّ في قبول الشهادة، ورسالة في الغناء، ورسالة في جواز اجتماع الأمر والنهي.

أمّا الفنّ الثاني فقد رتّبه في بحورٍ خمسة، هي: ١ ـ في بيان العالم الأعلى، ٢ ـ في بيان عالم الأرواح المجرّدة، ٣ ـ في ذكر بعض الأحاديث المتعلّقة بالمقام، ٤ ـ في مطالب متفرّقة، ٥ ـ في ما يتعلّق بالقرآن. وخصّص الخاتمة لتفسير سورة الفاتحة المباركة.

وقد أغنانا المحقّق الفاضل عليّ أكبريان في مقالته (في رحاب مناط الأحكام) الآتية عن الخوض في بيان محتويات الكتاب ومباحثه.

تاريخ تأليف الكتاب

شرع المؤلّف بتأليف كتابه هذا حوالي السنة ١٢٨٠ هجريّة تقريباً، حيث قال في الخطبة:

فإنّي بعدما جاوزت الأربعين هداني الله إلى قوانين لم يُرَ مثلها في خزائن الأوّلين،

www.ketab.ir

وألهمني براهين خالية منها ذخائر اللاحقين، وكان كلّ واحدٍ منها منشأ أُصول حارت فيها الأوهام... فوجدت نشرها مع انقلاب الزمان لازماً لأهل البصيرة والإنصاف... فشرعت بعون الله في بيانها... وهو مشتمل على فنّين: فنٌّ في الفروع والظواهر، وفنٌّ في البواطن والأسرار، ورتّبت كلّ واحدٍ في بحار... وسمّيته مناط الأحكام... .

وحيث إنّ ولادته ﷺ كانت سنة ١٢٤٠، فمن ذلك نعلم أنّه شرع بتأليف الكتاب بعد سنة ١٢٨٠، وفرغ من تأليفه أواسط سنة ١٣٠٣ هجريّة.

قال ﷺ في نهاية النسخة:

قد فرغ بعون الله من تأليف كتاب مناط الأحكام مؤلّفه الراجي إلى الملك العلّام، في أواسط سنة ثلاث وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبويّة ﷺ شاكراً مصلّياً مسلّماً راجياً.

ومن هذين التاريخين يظهر أنّ تأليفه لهذا الكتاب قد استغرق من وقته حوالي العشرين سنة، وهو آخر تأليفاته حيث أحال فيه إلى كتابه كلمات القرآن الذي تمّ تأليفه سنة ١٢٩٧.

طبعة الكتاب

كان المؤلّف يرسل الكتاب جزءاً جزءاً تزامناً مع تأليفه إلى المحرّر لتحريره وتهيئة مقدّمات نشره، وكان يساعده في ذلك تلميذاه الملّا كلب عليّ [الشريف] وملّا صبورا، كما صرّح بذلك في آخر رسالة في بيان دعوى العين[1].

---

١. حيث قال: ثمّ يكتب بعد ذلك إن شاء الله مسألة الغناء من كتاب طراز المصائب ويُكتب أوّله: «هذه رسالة في الغناء».

وكتب بعد ذلك بالفارسيّة ما هذا ترجمته: «وبعد؛ إلى حضرة خادم الشريعة المبجّل ملّا كلب عليّ وملّا صبورا سلّمهما الله، متمنّياً لكما دوام العزّ والتوفيق. وصلتنا تعليقتكم مع الأجزاء، وهي جيّدة من جميع الجهات، جزاكم الله خيراً. بعثت لكم الآن هذه الأجزاء الخمسة، واكتبوا بعد هذه الأجزاء تلك الرسالة في الغناء التي كتبتها في الطراز ثمّ أرسلوها لي كي أُرسل لكم البقيّة إن شاء الله. وإن كان الأنسب أن تأتي قبل مسألة الغناء مسألة عدم قبول شهادة العلمي التي أنا الآن مشغول في كتابتها ولم تتمّ بعد.

أسألكم الدعاء بالحاح، جزاكم الله خيراً. أرسلوا إن شاء الله الأجزاء التي بعد الغناء والتي تأخّرت كثيراً، كي أُرسل لكم الباقي...».

www.ketab.ir

ويعلم من تصريحه هذا أنّه كان قد كتب رسالة الغناء أوّلاً ضمن كتابه طراز المصائب، ثمّ ألحقها بهذا الكتاب بعد «رسالة في بيان أنّ الأصل اشتراط الحسّ في قبول الشهادة»

وطُبع الكتاب طبعةً حجريّة سنة ١٣٠٤ هـ قبل وفاة المؤلّف سنة ١٣٠٦ هـ بسنتين، وكانت الطبعة بخطّ النستعليق وكتابة كلب عليّ الأفشار في ٤٨٧ صفحة من القطع الرقعي.

وكتب في الصفحة الأُولى بيتين من الشعر في وصف الكتاب:

هـــذا كـتابٌ قـيلَ إنّـهُ القَـمَر ... فـي المـائة الرابـعة عشـر ظـهر

مـناط أحكـام الأُصـول والفـروع ... مـجدّد المـذهب فـي خـير البشـر

وجاء في صفحته الأخيرة بخطّ واضح: «قد فرغ من طبعه مصنّفه الباني، وهو المحقّق الثالث والعلّامة الثاني، جعله الله من كنوز الطالقان، وعند سطوع الحقّ من الأنصار والأعوان».

www.ketab.ir

الخاتمة: نحن والكتاب

١ ـ نسخ الكتاب

لهذا الكتاب نسختان: إحداهما مخطوطة، والأُخرى هي المطبوعة.

أمّا المخطوطة فهي محفوظة في مكتبة المرحوم آية الله السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي برقم ٦٠٩٠، وتقع في ٣٢٦ ورقة، وهي بخطّ يد المصنّف[1]، وفرغ من كتابتها أواسط سنة ثلاث وثلاثمائة بعد الألف.

والنسخة كاملة عدا (رسالة في الدعاء) فإنّها أُضيفت للكتاب المطبوع من كتاب طراز المصائب، حيث ذكر في الورقة ٢٢٠ من المخطوطة آخر (رسالة في بيان دعوى العين) وقبل (رسالة في أنّ الأصل اشتراط الحسّ في قبول الشهادة): «ثمّ يكتب بعد ذلك إن شاء الله مسألة الغناء من كتاب طراز المصائب».

وقال المؤلّف في نهاية الكتاب:

قد فرغ بعون الله من تأليف كتاب مناط الأحكام مؤلّفه الراجي إلى مسلك العلّام في أواسط سنة ثلاث وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبويّة ﷺ.

وتوجد في الهوامش تصحيحات بخطّ المؤلّف وبعض الحواشي «منه» بخطّ يده أو خطّ تلميذه كلب عليّ الشرندي.

وفي أوّل النسخة عبارة الوقف على الأولاد الذكور، وهي: «هو الواقف على الخفايا[2] من

---

١. وقد التبس الأمر على مفهرس النسخ الخطّيّة في المكتبة المذكورة، فنسب كتابة هذه النسخة إلى كلب عليّ الشرندي القزويني (تلميذ المؤلّف)، راجع فهرس مخطوطات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ج ١١، ص ٧٥ ـ ٧٦.

٢. «خ»: الضمائر.

www.ketab.ir

كتبي الموقوفة على أولادي الذكور، وأنا أقلّ الخليقة كلب عليّ شرندي».

وقد رمزنا إليها بالأصل.

وأمّا المطبوعة فهي المطبوعة على الحجر سنة ١٣٠٤ في ٤٨٧ صفحة بدار الخلافة طهران، وهي بخطّ كلب عليّ الأفشار الذي كتبها بخطّ النستعليق الجيّد، وطُبعت تحت إشراف المصنّف، كما ذكر في آخر النسخة بخطّ واضح، وعلى الهوامش علائم التصحيح وحواشي من المصنّف برمز (منه).

٢ ـ منهجنا في التحقيق

لمّا كان موضوع الكتاب يمتاز بأهمّيّته الفائقة، عمدنا في تحقيقه إلى القيام بالخطوات التالية:

أ ـ تقطيع النصّ وتوزيعه على قطعات مناسبة على النسخة الحجريّة، ومن ثمّ تنضيده على الحاسوب.

ب ـ مقابلة المطبوع على الحاسوب مع النسخة الحجريّة، ثمّ قابلنا المطبوع مع الأصل وأشرنا إلى اختلاف النسختين في الهامش.

ج ـ تخريج الآيات والأحاديث والأخبار والأقوال وما شابه إلى التوثيق من مصادره الأصليّة ما أمكننا ذلك، مع مقابلتها بأُصولها، وثبّتنا ما رأيناه أصوب وأنسب، وقد آثرنا أن نشير إلى موارد اختلاف المتن مع المصادر إن كان مؤثّراً في المعنى، كما شرحنا عند الضرورة معاني بعض الكلمات واللغات والاصطلاحات التي يعسر فهمها.

د ـ تقويم النصّ وصياغة الهوامش اعتماداً على النسختين ـ الأصل والطبعة الحجريّة ـ وتوزيع النصّ على المقاطع المناسبة على النحو المتّبع في التحقيقات الحديثة تسهيلاً للأمر على القارئ.

هـ ـ المراجعة العلميّة، حيث سلّمنا النسخة المحقّقة إلى أحد المحقّقين الفضلاء ليلاحظ الكتاب ملاحظة كاملة من كافّة النواحي: الإملائيّة والنحويّة واللغويّة وما شاكل ذلك.

www.ketab.ir

و ـ تسليم النصّ إلى منظّم الإخراج الفنّي لتهيئة النسخة النهائيّة، ثمّ المراجعة الفنّيّة حيث لوحظت النسخة النهائيّة المطبوعة على الحاسوب من حيث حجم المكتوب في الصفحة، ووضع العناوين داخل المتن، والعناوين في أعلى الصفحات، وإرجاعات المتن إلى ما تقدّم وما يأتي.

ز ـ الفهرسة، حيث استخرجنا فهرس الموضوعات والفهارس المتعارفة الموضوعة في نهاية الكتاب.

٣ ـ شكر وثناء

إنّ هذا السِفر القيّم هو ثمرة جهود مثابرة لواحدٍ من أعلام الإماميّة في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجريّين، كتبه بعد مضيّ أربعين سنة من عمره الشريف، واستغرق تأليفه حوالي الثلاثين عاماً أو أكثر. وقد تمّ تحقيقه وتصحيحه في مركز إحياء التراث الإسلامي، فنحمد الله سبحانه وتعالى حمداً كثيراً على توفيقه إيّانا لإنهاء تحقيقه بعد عملٍ متواصلٍ استمرّ أكثر من خمس سنين، فله الحمد أوّلاً وآخراً كما هو أهله.

ونرى من الواجب علينا أن نتقدّم بالشكر والثناء إلى كلّ مَن ساهم بمساعدتنا على ظهور هذا الكتاب، ونخصّ بالذكر منهم حسب مراحل العمل:

الفاضل الباحث الشيخ جواد فاضل التبريزي، لمشاركته في تحقيق الكتاب من تخريج المصادر وتقويم النصّ وصياغة الهوامش.

والسيّد حسين الجعفري ومحمّد حسين حكمت وأحمد أُخلي، لتنظيم النصّ وطباعته الأوّليّة وتصحيح الأغلاط الطباعيّة.

والسيّد مجتبى الموسوي وطه النجفي والسيّد عليّ أكبر الحسيني وعليّ بزمي الفاروجي، لمقابلة المطبوع مع النسخة الخطّيّة وتصحيح التجارب الطباعيّة.

والفاضل المحقّق الشيخ عليّ الحميداوي، حيث تولّى المراجعة العلميّة للكتاب.

وإسماعيل بيك المندلاوي والسيّد رضا الهدايتي، لمراجعة مصادر الكتاب والهوامش.

والسيّد عليّ أكبر الحسيني لمشاركته في استخراج الفهارس العامّة.

www.ketab.ir

ورمضان عليّ القرباني، لتصحيح الأغلاط الطباعيّة وإعداد الفهارس والإخراج الفنّي للكتاب.

والشيخ محسن النوروزي، لمراجعته النهائيّة والفنّيّة للكتاب وجبران ما زاغ البصر عنه في المراحل المتقدّمة، ولمساهمته في تنظيم الفهارس العامّة.

وحسن عليّ علي أكبريان لكتابته مقالة (في رحاب مناط الأحكام).

ولا ننسى أن نتقدّم بشكرنا الخالص إلى كلّ من ساهم معنا في إنجاز هذا السفر القيّم من قريب أو بعيد، وإلى كلّ من أسدى معروفاً أو خدمةً على طريق إصداره، خصوصاً العاملين في مركز إحياء التراث الإسلامي الإخوة الأعزّاء إسماعيل شكري وأحمد عالمي فرد ومحمود رضا دستكي، لمساعدتهم في توفير مستلزمات العمل وتذليل ما جابه المحقّقين من العقبات أثناء مراحل العمل المختلفة، والإخوة الأعزّاء في قسم النشر التابع للمعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلاميّة الإخوة محمّد باقر الأنصاري وفريد بختياري زادة ومحمّد حسين عليّ رشيدي لمساعدتهم في طبع الكتاب وإخراجه بهذه الحلّة القشيبة.

وأخيراً نتقدّم بخالص الشكر إلى الأُستاذ محمّد حسين حكمت، لتعريب هذه المقدّمة.

وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين.

عليّ أوسط الباطقي

مركز إحياء التراث الإسلامي

٢٣ ربيع الثاني ١٤٣٧ / ٤ حمل ١٣٩٤

للذكرى السابعة والثلاثون لانتصار الثورة الإسلاميّة

www.ketab.ir